Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (2) December (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

العدول الصرفي بين القدامى والمحدثين دراسة في طبيعة المفهوم وتطوره

م.د سنان عبدالستار طه اسعد

مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى معهد الفنون جميلة للبنات صباحي

M.D. Sinan AbdulSATTAR TAHA
Baghdad Al-Karkh First Directorate of Education
Fine Arts Institute for Girls, Sabahi

ملخص:

يعدُّ العدول الصرفي من الظواهر اللغوية المهمة التي تعكس مرونة اللغة وقدرتها على التعبير بطرق متعددة، ويعود أصله إلى القواعد اللغوية والنحوية التي أسسها العلماء العرب الأوائل، حيث تناولوا بالتحليل والتحقيق مختلف أشكال وصيغ الكلمات وتغيراتها الصرفية التي تطرأ عليها لتحقيق معانٍ إضافية أو لإضفاء جمالية وبلاغة على النص.يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على التطورات التي طرأت على مفهوم العدول الصرفي بين القدامى والمحدثين، وكيف أثر ذلك على فهمنا للنصوص وتطبيقاتها، آملين أن يسهم هذا العمل في تقديم فهم أعمق وأكثر شمولية لهذه الظاهرة اللغوية الفريدة.**الكلمات المفتاحية: العدول، العدول الصرفي، قدامى، محدثين.**

Abstract

Morphological deviation is an important linguistic phenomenon that reflects the flexibility of the language and its ability to express itself in multiple ways. Its origin goes back to the linguistic and grammatical rules established by early Arab scholars, who analyzed and investigated the various forms and formulas of words and their morphological changes that occur to achieve additional meanings or to add beauty and eloquence to the text. The research aims to shed light on the developments that occurred in the concept of morphological deviation between the ancients and the moderns, and how this affected our understanding of texts and their applications, hoping that this work will contribute to providing a deeper and more comprehensive understanding of this unique linguistic phenomeno

مقدمة

يعدّ العدول الصرفي أحد المفاهيم اللغوية البارزة في التراث العربي، كما يُعَدّ من الأدوات البلاغية التي تضفي على النصوص الأدبية عمقاً وغنىً من خلال التجاوز عن القواعد الصرفية المتعارف عليها لإحداث تأثير خاص. هذا المفهوم، الذي يمكن أن يُعرَف بكونه تغييرات متعمدة في بناء الكلمة لتحقيق غاية بلاغية أو إيحائية، يشمل عدة جوانب تتعلق بتعديل الصيغ الصرفية للكلمات بطرق غير معتادة، كما ويُستَخدم العدول الصرفي لإبراز مشاعر معينة، أو لتوضيح معنى ما، أو لإضفاء جمالية على النص.تاريخيًا، اهتم اللغويون العرب القدامى بهذا المفهوم ودرسوا أمثلته في النصوص القرآنية والشعرية، معتبرين أن هذا الأسلوب البلاغي يعكس ثراء اللغة العربية ومرونتها. من جهة أخرى، شهدت الدراسات الحديثة تطورًا في فهم هذا المفهوم، حيث أضاف المحدثون رؤى جديدة وتأويلات متنوعة تتناسب مع تطور الأدب والنقد اللغوي.

أهمية البحث والهدف منه:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على مفهوم العدول الصرفي، ليس فقط من منظور لغوي تقني، بل أيضاً من منظور بلاغي وفني، مما يساعد على فهم أعمق للغرض البلاغي والجمالي لهذا الأسلوب. بالإضافة إلى ذلك، يُمكّن هذا البحث من الوقوف على الفروقات بين تفسير القدامى والمحدثين للعدول الصرفي، وكيف يمكن لهذه الفروقات أن تضيف إلى معرفتنا بتراثنا اللغوي وتطوره.ويهدف البحث إلى استكشاف طبيعة العدول

الصرفي، وفهم كيفية تطور هذا المفهوم عبر العصور. سنقوم بتحليل النصوص اللغوية القديمة والحديثة لتحديد أمثلة العدول الصرفي وشرح تأثيرها البلاغي والجمالي، كما سنقوم بإجراء مقارنة بين مواقف القدامى والمحدثين تجاه هذا المفهوم.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم استعراض النصوص الأدبية واللغوية وتحليلها بدقة لفهم كيفية استخدام العدول الصرفي وأثره على النصوص، اعتماداً على المصادر القديمة مثل كتب النحو والبلاغة، بالإضافة إلى الدراسات الحديثة التي تناولت هذا الموضوع. من خلال هذا المنهج، سنتمكن من تقديم رؤية شاملة ومتكاملة لتطور مفهوم العدول الصرفي بين القدامى والمحدثين.

الدراسات السابقة:

أفاد البحث من مجموعة من الدراسات السابقة، نذكر منها:

١- (العدول الصرفي ودلالاته في باب اسم الفاعل)، للباحث عامر صلاح محمد، وهو عبارة عن بحث منشور في مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة العريش، عدد٢، ٢٠٢٢م، تناول البحث مفهوم العدول الصرفي ومسائله في كتب القدامى والمحدثين من النحاة واللغويين، وأصحاب المعاجم اللغوية، ووقع في محورين: العدول عن استعمال الأصل في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، والعدول عن استعمال اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي.

٢- (دلالات العدول الصرفي في القرآن الكريم)، للباحث عبد الناصر مشري، ٢٠١٤م، تناول البحث العدول الصرفي ومكانه من الدرس اللغوي، معرّجاً على آراء القدامى والمحدثين فيه، وعرضَ لأنواعه في الأبنية الاسميّة، والفعلية، والحركة العدولية بين الأسماء والأفعال، فضلاً عن الدلالة الإيقاعية للعدول الصرفي، والدلالة والمعنوية، إضافة إلى الأبعاد التداولية لهذه الزاهرة بوصفها رافداً مكملاً للأبعاد الدلالية.

٣- (العدول الصرفي مفهومه وأثره الدلالي)، للباحثين: الهاشمي خيرة، وبخدة وفاء، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، عام ٢٠٢٢م، تناول البحث تعريفاً بالعدول الصرفي، وأنواعه وغاياته، وتسليط الضوء على كيفية ربط الدلالة بعلم الصرف الأمر الذي يعكس القيمة الحقيقية التي من أجلها أنشئ علم الصرف.

- خطة البحث:

– مقدمة المبحث الأول: مفهوم العدول الصرفي وأنواعه المطلب الأول: العدول الصرفي في اللغة والاصطلاح المطلب الثاني: أنواع العدول الصرفي وأهميته المبحث الثاني: العدول الصرفي بين القدامى والمحدثين المطلب الأول: عند القدامى المطلب الثاني: عند المحدثين خاتمة ثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول: مفهوم العدول الصرفي وأنواعه

• المطلب الأول: العدول الصرفي في اللغة والاصطلاح لغةً: ورد في لسان العرب "عدلَ عن الشيء يعدلُ عدْلاً وعُدولاً: حادَ، وعن الطريق: جارَ، وعدلَ إليه عُدولاً: رجع، والعَدْل: أن تعدلَ الشيءَ عن وجهه، وعدلَ عنه يعدِلُ عدولاً إذا مالَ كأنه يميلُ من الواحدِ إلى الآخر"[١]، وفي الحديث: لا تعدل سارحتُكم أي لا تصرف ماشيتكم[٢].وذكر ابن فارس أنّ "العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين، أحدهما يدلّ على استواء، والآخر يدلّ على اعوجاج، فالأول العدل من الناس المستوي الطريق المرضي، يقال هذا عدل وهما عدل[٣]. والمرضي من الناس قوله وحكمته، هذا عدل وهم عدل، فإذا قلت عدول على العدة قلت وهما عدلان، وهم عدل بين العدل والعذولة، وعدل الشيء: نظيره هو عدل فلان، والعدل: الطريق[٤].وورد في تهذيب اللغة "العدل أن تعدل الشيء عن وجهه، تقول عدلت فلاناً عن طريقه، وعدلت الدابة إلى موضع كذا، فإذا أراد الاعوجاج نفسه قال: هو ينعدل أي يعوج، فالعدل هو الطريق، وعدل الشيء نظيره"[٥].ويمكن القول إنّ استعمال العربية للفظ العدول يمثّل حركة ذهنيةً بين معنيين: أحدهما معدول عنه، والثاني معدولٌ إليه، وهذه الحركة الذهنية تتعيّن بقرينة حرف الجر المستخدم (عن، إلى)، وهي التي تؤدي إلى حيرة المتكلم في أيّ اللفظين يفي بحاجة المخاطب. وإخراجه في صورته الأخيرة (العدول) إنما هي نتاج مخاضٍ بين اصطراع الأصل والفرع في ذهن المبدِع، وعليه يكون للمتغيّر الفني الغلبة، بغية إشراك المتلقي في حلقة الخطاب.اصطلاحاً: لابدّ من الإشارة إلى أنّ مصطلح العدول الذي نتناوله في التعريف في بحثنا هذا ليس العدل الذي عرّفه الجرجاني بالقول: "العدلُ في اصطلاح النحويين خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى"[٦]، لأنّ ما نتناوله هو أشمل وأعم من ذلك، أي أنه يتخطى البحث في صيغة اللفظ إلى الجنس، والعدد، والزمن، والفعلية، والاسمية. وقد عني مفهوم العدول عن الأصل بالاهتمام الكبير من قبل النقاد والبلاغيين، وينعقد إجماعهم على محوريته في العمل الإبداعي، أي الذي يجعل "الانزياح فيصلاً ما بين الكلام الفني وغير الفني"[٧]. بمعنى أنّ العدول يعدّ مصطلحاً فكرياً يستطيع التعبير عن مدلوله بدقة بالغة، أي لابدّ من وجود

طرفين اثنين (معدول عنه وهو الأصل)، و(معدول عليه وهو الفرع أو ما خالف السياق)والعدول عن سياق النص في التراث اللغوي والبلاغي عرف بالنقل، والمجاز، والانتقال، والانحراف والتحريف، والصرف والانصراف، والرجوع، والترك، ومخالفة مقتضى الظاهر وغيرها[٨]، وقد أشار ابن المعتز إلى مصطلح العدول بمصطلح آخر هو الالتفات قائلاً: "هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك من الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر"[٩]. وقد أطلق على العدول في الدراسات الحديثة مسميات عديدة مثل الانتهاك، والانحلال، والانزياح، والمخالفة، والتجاور، واللحن، والإطالة، وخرق السدن، والتحريف[١٠]، لكنّ الرأي نتيجة للبحث في القرآن الذي يعدّ كتاب العربية الأول نحا باتجاه أن يستخدم المصطلح العربي (العدول) بشكلٍ خاص، لأنه "أقوى المصطلحات القديمة تعبيراً عن مفهوم الانزياح"[١١]. كما عرّفت الدراسات الحديثة العدول الصرفي على أنه "ترك الوزن القياسي لوزنٍ آخر لدلالةٍ معنوية لا يقتضيها الوزن الأول، وهذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وصيغ معروفة في اللغة العربية بالاشتقاق"[١٢]، وفي الغالب إنّ العدول الصرفي لم يكن لمخالفة قواعد اللغة، بل لأغراض وأهداف محددة، فلابدّ لكلّ خطابٍ أن يلائم حال المتلقي، وبناء عليه وبوصف لغة الخطاب أداة للتواصل وجب ألا تتضمن هذه اللغة ما يقف عائقاً دون التواصل، وعلى اعتبار أنّ اللغة النمطية التقليدية لا يمكن لها أن تفي بالحاجة التواصلية للمتلقي، كان العدول الصرفي حاجة تداولية وبيانية تكفل تطويع اللغة، وجعلها سائغة عند أصناف المتلقين كلهم، وعلى اعتبار أنّ المخاطِبَ حريصٌ على نجاح خطابه للتواصل مع الآخرين كان لابدّ له من أن يكون حريصاً في انتقاء ما يجده ملائماً من أساليب اللغة وعناصرها[١٣].

المطلب الثاني: أنواع العدول الصرفي وأهميته

يتمحور العدول الصرفي في اللغة العربية حول نوعين اثنين هما: العدول عن الأصل، والعدول عن القياس. أما الأول "فيظهر في المصادر والمشتقات، إذ إنّ هناك مفرداتٍ تحمل معاني الصيغ الأخرى، أو تأتي الصيغة المفردة على لفظ صيغ أخرى وهي بمعناها"[١٤]، أما الثاني "يكون في الأفعال ومشتقاتها، إذ يتحقق بين صيغتين تكون الصيغة الثانية بخلاف الصيغة الأولى وفق قانون القياس الصرفي، وهو في الحقيقة خروج عن القاعدة المطردة"[١٥].وللعدول أنواع ثلاثة كبرى: **عدول اسمي، وعدول فعلي، وعدول بين الاسم والفعل.** أما العدول الاسمي فيشمل (العدول في العدد، وفي الجنس، وبين المعرفة والنكرة، وبين الضمائر، وبين المشتقات)، أما العدول الفعلي فيشمل (العدول عن الماضي إلى المستقبل، وعن المستقبل إلى الماضي، وعن المضارع إلى الأمر، وعن الأمر إلى المضارع)، أما العدول بين الاسم والفعل فيشمل (العدول عن الفعل إلى الاسم، والعدول عن الاسم إلى الفعل)وسنكتفي بذكر أمثلةٍ موجزة عن كل نوع من هذه الأنواع نظراً لكثرتها واتساعها وتشعباتها.

العدول الاسمي:

أ- العدول في العدد: كما هو معروف في اللغة العربية فإنّ اللفظ لا يعدو أن يكون مفرداً أو مثنى أو جمعاً، وعليه فإنّ العدول العددي يأتي في صورٍ ستّ هي: (العدول عن المفرد إلى المثنى، وعن المفرد إلى الجمع، وعن المثنى إلى المفرد، وعن المثنى إلى الجمع، وعن الجمع إلى المفرد، وعن الجمع إلى المثنى)، وسنذكر مثالاً عن واحدٍ منها وهو العدول عن المفرد إلى المثنى، كقوله تعالى: "فلمّا بلغا مجمعَ بينهما نسيا حوتَهما"[١٦]، فقد كان النسيانُ من يوشع دون موسى عليهما السلام بدليل قوله تعالى: "فإني نسيتُ الحوتَ"[١٧].

ب- العدول في الجنس: إنّ مبحث الكلام في الجنس يتنازعه علم الصرف والمعجم، فهو مسألة قديمة بحث فيها علماء اللغة وأفردوا لها تصانيف خاصة، لكنهم ومع ذلك وقفوا فيها عند حدود السماع فليس "يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ولا لهما باب يحصرهما كما يرى بعض الناس"[١٨]، وقد عدّوا الأصل هو المذكر، والفرع هو المؤنث وينبغي ردّه إلى المذكر عند الالتباس فيه "فتذكير المؤنث واسعٌ جداً لأنه ردّ فرعٍ إلى أصل، لكنّ تأنيث المذكر أذهب في التنكير والإغراب"[١٩]، ونذكر مثالاً على ذلك لفظة (الطاغوت)، فمرّة وردت مذكراً، ومرة أخرى مؤنثاً كما في قوله تعالى: "يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوتِ وقد أُمِروا أن يكفروا به"[٢٠]، وقوله عز وجل: "والذين اجتنبوا الطاغوتَ أن يعبدوها"[٢١].

ت- العدول بين المعرفة والنكرة: من الممكن أن تنوب المعرفة عن النكرة، ومثّل لها النحاة بالقول: "قضيّةٌ ولا أبا حسنَ لها"[٢٢] أو أن تنوب النكرة عن المعرفة، كقوله تعالى: "ويلٌ لكلِّ هُمزةٍ لُمَزة"[٢٣]. فالعدول عن المعرفة إلى النكرة يمكن وصفه بردّ فرعٍ إلى أصل، على اعتبار أنّ المعرفة فرعٌ من النكرة، لكنّ الواقع في اللغة العربية يتخطى هذا التقسيم النظري إلى غاياتٍ فنيةٍ وبيانية يوضّحها السياق العام للعبارة، ومثاله قوله تعالى: "يا أيها الذين أوتوا الكتابَ آمنوا بما نزّلنا مُصدِّقاً لما معكم من قبلِ أن نطمسَ وجوهاً فنردُّها على أدبارها أو نَلعنهم كما لعنّا أصحابَ السبتِ وكان أمرُ الله مفعولاً"[٢٤]، فالقارئ يتوقّع أن يجدَ (وجوهكم) مكان (وجوهاً)، "ولو كان كذلك ما أصابَ المعنى أيُّ قدرٍ من الفساد، لكنّ مجيءَ الوعيد في صورة التنكير نسب الوجوه إلى أصحابها لكن بصورة غير مباشرة، ومن ثمّ جاءت مترفعة غير محددة لأصحابِ هذه الوجوه من بين أهل الكتاب، أهُم دعاة الكفرِ منهم فقط؟ أم هم أفراد الطائفة جميعاً؟ وهكذا يقود التنكيرُ الذهنَ إلى مسارب للمعنى متعددة وهو ما قصدت إليه الآية"[٢٥].

ث- العدول بين الضمائر: والمراد بهذا العدول هو أن يكونَ الكلام بصيغة الغائب ويقصد به المخاطب الحاضر، أو أن يكون بصيغة المخاطب ويوجَّه إلى الغائب، أو أن يكونَ عن جماعةٍ أو فردٍ بلفظ الغائب، ثمّ يتحوّل إلى الكلام عن نفسه بضمير المتكلم، وهو نوعٌ من التعبير مألوفٌ في كلام البلغاء، لأنه "من سنن العرب أن تخاطب الشاهد ثمّ تحوّل الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الغائب ثمّ تحوّله إلى الشاهد وهو الالتفات"[٢٦]، وتكون صور العدول بين الضمائر ستّ صور تتضمن (العدول عن التكلم إلى الخطاب، وعن التكلم إلى الغيبة، وعن الخطاب إلى التكلم، وعن الخطاب إلى الغيبة، وعن الغيبة إلى الخطاب، وعن الغيبة إلى التكلم)، وسنذكر مثالاً عن واحدٍ منها، وهو العدول عن التكلم إلى الخطاب، كقوله تعالى: "قل إنّ هدى اللهِ هو الهدى وأُمرنا لنُسْلِمَ لربّ العالمين* وأن أقيموا الصلاةَ واتّقوه وهو الذي إليه تُحشَرون"[٢٧]، فقد عدل عن ضمير المتكلم في الأفعال (أقيموا، اتّقوه، تُحشرون)، والسياق كان يوجب (نقيمُ، نتّقيه، نُحشَر)، وذلك لتقدّم قوله (لنُسلِمَ).

ج- العدول بين المشتقات: يعدّ الاشتقاق طريقة لغنى اللغة وإثرائها، وإنّ "من سنن العرب التعويض، وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة، كإقامة المصدر مقام الأمر، والفاعل مقام المصدر، والمفعول مقام المصدر، والمفعول مقام الفاعل"[٢٨]، والأصل في المشتقات أن يفيدَ كلّ واحدٍ معنى لا يفيده غيره، كما في المفردات تماماً، والعدول بين المشتقات هو "نيابة صيغةٍ عن صيغةٍ أخرى في أداء المعنى"[٢٩]، وللعدول بين المشتقات صور تشمل (العدول إلى المصدر، العدول إلى اسم الفاعل، العدول إلى اسم المفعول، العدول إلى الصفة المشبهة، العدول إلى صيغ المبالغة)، ولكثرة تشعبات هذه الصور سنكتفي بذكر مثال واحد وهو العدول عن اسم الفاعل إلى المصدر، كما في قوله عز وجل: "وما يستوي البحرانِ هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابُه وهذا ملحٌ أُجاجٌ ومن كلٍّ تأكلون لحماً طريّاً وتستخرجونَ حِليةً تلبسونها"[٣٠]، فقد قال تعالى (ملحٌ) ولم يقل (مالح)، "فالماء الفرات هو الماء العذب، والأجاج هو المِلْح، ويقال ماءٌ مِلْحٌ ولا يقال مالِح"[٣١].العدول الفعلي:سنذكر مثالاً عن العدول الفعلي في عدول الماضي إلى المستقبل، فالمتعارف عليه أنّ الماضي ما دلّ على حدوث شيءٍ قبل زمن المتكلم، أما المضارع ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده[٣٢]، لكنّ واقع اللغةِ يخرق القاعدة المتعارف عليها، فمن الممكن أن تستعمل صيغة المضارع للتعبير عن أحداث ماضية أي عدول عن الماضي إلى المضارع، فالإخبار بالمضارع عن الماضي "أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، لأنّ الفعل المستقبل يوضّح الحال التي يقع فيها، ويستحضرُ تلك الصورة حتى كأنّ السامع يشاهدها وليس كذلك الفعل الماضي"[٣٣]، ومثال ذلك قوله عز وجل: "إنّ الذين كفروا ويصدّونَ عن سبيل الله"[٣٤]، "إنما عطف المستقبل على الماضي لأنّ كفرهم كانَ ووجدَ ولم يستجدّوا بعده كفراً ثانياً، وصدّهم متجدد على الأيام لم يمضِ كونه، وإنما هو مستمرّ يُستأنف في كلّ حين"[٣٥].

المبحث الثاني:العدول الصرفي بين القدامى والمحدثين

المطلب الأول: عند القدامى

لقد عني مفهوم العدول الصرفي باهتمامٍ ورعاية كبيرة عند كلّ من النقاد والبلاغيين القدماء، على الرغم من أنه تناولوه بمصطلحات كثيرة ومختلفة[٣٦]، فقد ذكر ابن الأثير في كتابه المثل السائر: "اعلم أيها المتوشّح لمعرفة علم البيان أنّ العدول عن صيغةٍ من الألفاظ إلى صيغةٍ أخرى لا يكونُ إلا لنوع خصوصيّةٍ اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز البلاغة والفصاحة الذي اطّلع على أسرارهما وفتّش عن دخائلهما، ولا تجدُ ذلك في كلّ كلامٍ فإنه من أشكل ضروب علم البيان وأدقّها فهماً، وأغمضها طريقاً"[٣٧]، وهذا القول يتضمّن أفكاراً عديدة، أولها إشارةٌ إلى أنّ العدول الصرفي تتناوله علوم أربعة أهمها علم الصرف، لأنه يكون بين المفردات، فضلاً عن علم البلاغة فالعدول من أشكال علم البيان، إضافة إلى الأسلوبية فلا يتقنه إلا المطّلع على رموز البلاغة والفصاحة، إضافة إلى التداولية لأنه يرتبط بما يخدم التواصل كتعيينه لعتبة الخطاب، وحفظه لمقامات المخاطبين، كما أنّ موضوع العدول له صلة وثيقة مع طبيعة اللغة الإبداعية التي تستعصي على الانقياد والاطّراد.ومن الذين استخدموا مصطلح (العدول) بمعنى (الاتساع) كان سيبويه، مع ملاحظة أنّ السعة عنده كانت تعني المجاز[٣٨]، والمجاز يعدّ لوناً من ألوانِ العدول من حيث كونه خروجاً عن الأصل، فهو انحرافٌ بالمعنى عن الحقيقية لنكتةٍ بلاغية، أو لفائدةٍ معينة. وقد تأثّر أبو عبيدة معمر بن المثنى بهذا الفهم، أي بالعدول بمعنى المجاز، فقد عدّ كل انحرافٍ أو عدولٍ عن مقتضى الظاهر شيئاً من المجاز، وغايته في ذلك التدليل على أنّ البيان القرآني المعجز لم يَجِد في أساليبه أو معجمه عن سنن العربية في البيان والتعبير[٣٩]، واستناداً إلى هذه الغاية اقتصر تناوله للمجاز على وصفه لوناً من ألوان العدول، والاستشهاد به بما ورد من كلام العرب المنثور والمنظوم.وقدد سار ابن قتيبة على النهج نفسه، إذ قال في كتابه (تأويل مشكل القرآن) مقارباً بين لغة الخطاب القرآني وغيرها من أنواع الخطاب: "وللعربِ المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذه، ففيها الاستعارة، والقلب، والتمثيل، والتقديم والتأخير، والتكرار، والحذف، والإخفاء والإظهار، والإفصاح، والتعريض، والكناية، والإيضاح، ومخاطبة الجميع خطاب الواحد، والواحد مخاطبة الجميع، والواحد والجميع خطاب الاثنين، وبهذه المذاهب كلها نزل القرآن"[٤٠]كما أنّ الزمخشري ذكر العدول أثناء حديثه عن الكناية

قائلاً: "والذي دعاهم إلى الكناية الإجلالُ عن التصريح بالاسم ونظيره العدول عن (فَعَل) إلى (فُعِل) في مثل قوله عز وجل: وغِيضَ الماءُ وقُضيَ الأمر"[٤١]، فضلاً عن أنّ ابن قتيبة تحدّث أيضاً عن العدول في باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه، مع العلم أنه لم يسمّه باسمه فقال: "ومنه أن تخاطبَ الشاهدَ بشيءٍ ثمّ تجعل الخطابَ له على لفظ الغائب كقوله عز وجل: [حتى إذا كنتم في الفُلكِ وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيّبةٍ وفرحوا بها]"[٤٢]، وإنّ إدراجه للعدول تحت هذا الباب يتلاءم بشكلٍ تام مع مكمن الفنيّة في العدول، لأنّ الدلالة تنبني في خطاب المفارقة على علاقة التضاد بين الدلالة المحوَّلة والدلالة الحرفيّة الأولى للمنطوق[٤٣]، وذلك من خلال التناقض الذي يبدو في البنية السطحية للخطاب مما يفاجئ المتلقي ويوقظ انتباهه، بمعنى آخر يمكنه تلقي المعنى وهو في استعداده الكامل.كما أنّ أبا هلال العسكري استعمل مصطلح العدول في حديثه عن الفرق بين صيغتي (رحمن ورحيم) فقال: "إنّ (الرحيمَ) مبالغة لعدوله وإنّ (الرحمن) أشدّ مبالغة لأنه أشدّ عدولاً"[٤٤]، ونجده هنا أثارَ قضيّة نسبيّة العدول وتفاضله، "فالكلامُ إذا نقلَ من أسلوبٍ إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطريةً لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوبٍ واحد"[٤٥].كما ورد العدول عند ابن جني، وقصدَ به الميل عن الحقيقة، والعدول عنها أثناء حديثه عن المجاز فقال: "وإنما يقعُ المجازُ ويُعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة، وهي التوكيدُ، والاتساع، والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة"[٤٦].وقد استعمل عبد القاهر الجرجاني مصطلح العدول واصفاً إياه بالكلام الفصيح "فاعلم أنّ الكلامَ الفصيحَ ينقسمُ إلى قسمين: قسم تعزي والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يعزي ذلك إلى النظم، فالقسم الأول يخصّه في الكناية والاستعارة، وكل ما كان فيه على الجملة مجاز اتساع وعدول باللفظ عن الظاهر، فما من ضربٍ من هذه الضروب إلا وهو على صواب، وعلى ما ينبغي أن أوجب الفضل"[٤٧].هذه الأقوال والآراء كلها إنما تؤكّد أصالة العدول الصرفي، ومعرفته عند القدماء، إلا أنهم لم يفردوا الدراسات فيه بشكلٍ خاص، إنما تناولوه مرة تحت المباحث الصرفية، ومرة في طيات علوم البلاغة.فمن المصطلحات التي دارت في كتب القدماء التي كان لها صلة بالعدول هي الاتساع، والتحويل، والمجاز[٤٨]، والانحراف، والتحريف، والتغيير، واللحن، والخروج[٤٩]، والانتقال، والنقل، والرجوع، والصرف، والالتفات، ومخالفة مقتضى الظاهر، والحمل على المعنى، وشجاعة العربية، والترك، ونقض العادة[٥٠]، فكل هذه المصطلحات لديهم قد تناولت مفهوماً واحداً وهو العدول عن أصل مفترض إلى استعمالٍ خاص.

المطلب الثاني: عند المحدثين

إنّ مفهوم العدول الصرفي يستمدّ أهميته عند المحدثين من أهمية علم الأسلوب بوصفه امتداداً لعلم البلاغة، على الرغم من اختلافهما في المنهج، وذلك لأنّ المحدثين سواء أكانوا من العرب أم الغربيين قد تناولوا مفهوم العدول بشكلٍ عام، أما العدول الصرفي فقد تناولوه بشكلٍ خاص في مباحث علم الأسلوب، بوصفه سمةً أسلوبية تميّز النصوص عن غيرها، والكاتب عن الآخر، ولا يوجد أدلّ على ذلك من تعدد مصطلحاتهم التي تدل عليه، وقد قابل عند معظمهم مصطلح الانزياح، الذي يعد مصطلحاً نقدياً غربياً حديثاً، وقد تباينت مسمياته في النقد الغربي بتباين النقاد الذين تعاملوا معه، "فقد عدّه (بول فاليري) تجاوزاً، و(تودوروف) شذوذاً، و(بارت) فضيحة، و(جان كوهين) انتهاكاً، و(أراغون) جنوناً، و(تيري) كسراً"[٥١].فمثلاً (جون كوهين) رأى أنّ الشعر انزياحٌ عن المعيار الذي يقصد به النثر، فقال: "الشعر لا يحطم اللغة العادية إلا ليعيدَ بناءها على مستوى أعلى"[٥٢]، وعليه فالشعرية عنده عملية يحكمها اتجاهان متعاكسان ومتزامنان أي الانزياح ونفيه.في حين رأى (مركاروفسكي) أنّ الخصيصة التي تميّز اللغة المعيارية من اللغة الشعرية هي "الانحراف عن قانون اللغة المعيارية وخرقها لها، فانتهاك قانون اللغة المعيارية الانتهاك المنتظم هو الذي يجعل الاستخدام الشعري للغة ممكناً، ومن دون هذا الإمكان لا يوجد الشعر، وكلما كان قانون اللغة المعيارية أكثر ثباتاً في لغةٍ ما كان انتهاكه أكثر تنوّعاً، ومن ثمّ كثرت إمكانات الشعر في تلك اللغة"[٥٣]، وهذا الانحراف عنده يعني الانزياح عن اللغة المألوفة إلى لغةٍ تحمل طابع الشعرية.كما أنّ (تودوروف) رأى أنّ "الانزياحَ لحنٌ مبرّرٌ ما كان ليوجد لو أنّ اللغة الإبداعية كانت تطبيقاً كلياً للأشكال النحوية الأولى"[٥٤]. أما بالنسبة إلى (ريفاتير) الذي رأي أنّ "الانحراف حيلةٌ مقصودة لجذب القارئ"[٥٥]، فكلامه هذا متصل بالتداولية وبعلم الأسلوب، على اعتبار أنّ الأسلوب على حدّ تعبير (فلوبر) "سهمٌ يرافق الفكرةَ ويخزُ متقلبها"[٥٦]، وهذا الكلام معناه أنّ العدول يعدّ آلية تواصلية، وأداةً بيانية هدفها تهيئة المتلقي وتحفيزه من أجل أن يتلقى الفكرة، أي أنه يحقق الوظيفة الانتباهية للغة.إلى أن استقرّ هذا المفهوم بشكلٍ عام في وعي النقاد العرب المحدثين بأنه "كسرٌ للمعيار غير أنه لا يتمّ إلا بقصدٍ من المتكلم أو الكاتب، وهذا ما يعطي لوقوعه قيمة جمالية ولغوية، ترقى به إلى رتبة الحدث الأسلوبي"[٥٧]، وبناء عليه ينسب هذا المصطلح إلى الأسلوبيين "إلا أنهم لم يستقلوا به لكونه مفهوماً عاماً غير مختص بمدرسةٍ واحدة، فقد شاركت في بناء مفهومه كل من الشكلانية الروسية، والسريالية، ومدرسة براغ، ومدرسة النحو التوليدي التحويلي، إذ إنّ كل مدرسةٍ أخذت بطرفٍ من الأطراف"[٥٨].وقد عدّ (تمام حسان) من أكثر المحدثين اهتماماً بظاهرة العدول، إذ وصف العدول الأسلوبي بأنه "خروجٌ عن أصل، أو مخالفة لقاعدة، ولكنّ هذا الخروج وتلك المخالفة اكتسبا في الاستعمال الأسلوبي قدراً من الاطّراد رقى بهما إلى مرتبة الأصول التي يقاس عليها"[٥٩]، وهو يعني أنّ العدول الأسلوبي هو التجاوز

المقصود للقواعد أو الأعراف اللغوية، ولكنه تجاوز أصبح شائعًا في الاستعمالات البلاغية حتى اكتسب صفة الأصول التي تُحتذى، وهذا التعديل المتكرر يمنح النصوص قوة وجمالية، إذ يعكس براعة الكاتب في التلاعب بالأساليب لتحقيق تأثيرات بليغة ومعانٍ أعمق. لكنّ عبد السلام المسدي لم يرَ في العدول اطراداً بل قال إنه "ضربٌ من الاصطلاح يقوم بين الباثّ والمتقبل ولكنه لا يطّرد، وهو تواضعٌ جديد لا يفضي إلى عقد بين المتخاطبين"[٦٠]، فالعدول عنده لا يُعتبر قاعدة ثابتة بل هو نوع من الاتفاق الضمني بين المرسل والمستقبل، ولكنه لا يتصف بالاطراد والاستمرارية، هذا الاتفاق يُعدّ اتفاقاً جديداً لا يؤدي إلى صياغة اتفاقية محددة بين الأطراف المتخاطبة، وبوصفه هذا للعدول على أنه تواضعٌ جديد فهو دعوة المتلقي إلى مسايرة المتكلم في تخطيه للثوابت اللغوية التي استنفدت لديه الطاقات التعبيرية، ولا سبيل إلى الوفاء بحاجاته الفنية والبيانية إلا "بالتنويعِ في الأسلوب لما لأثره البالغ في مستوى التلقي"[٦١]، كما له أثر كبيرٌ في تهيئة المتلقي لاستقبال المعنى، ودفع الملل عنه بما يُلبس العبارة من مسوّغات أسلوبية، ولولا ذلك لما صنّف المعاصرون الالتفات أنه من المنبهات الأسلوبية[٦٢].ومن أبرز المحاولات العربية الحديثة لضبط مصطلح العدول ما استعرضه عبد الحكيم راضي، إذ رصدَ عدداً من صوره والتي وزّعها على أنواعٍ ثلاثة هي التركيب، والدلالة، ومباني التصريف[٦٣]، فقد ذكر تحت نوع التركيب التقديم والتأخير، وظواهر الزيادة والنقص وعنى بها "ظواهر النقص ما يندرج تحته من أساليب كالإيجاز، والحذف، والاختصار، أما ظواهر الزيادة ما يدخل في عداد الإطناب، والتتميم، والتكميل، والتكرير، والتذييل"[٦٤]، أما الدلالة فهي أن يكون كل لفظ بإزاء مدلول معين، وذكر تحت هذا النوع الكناية، والمجاز، واللغز، والتعريض، واللحن، والحروف، والأفعال، والمجاز العقلي[٦٥]. أما بالنسبة إلى مباني التصريف فذكر ثلة من الصور تشمل "الشخص، والنوع، والعدد، والتعيين، وتتعلق الأولى بضمائر التكلم والخطاب والغيبة، أما الثانية بالتذكير والتأنيث، والثالثة بالإفراد والتثنية والجمع، والرابعة بالتعريف والتنكير، وعليه نجد أنّ البلاغيين قد استغلوا المقولات الأولى الثلاث من زاوية وجوب المطابقة فيها، ليقيموا فوق حطام هذه المطابقة أبنية أطلق عليها عدد من الأسماء مثل الالتفات، والتوسع، والخروج على خلاف مقتضى الظاهر، وشجاعة العربية"[٦٦].وهذا كله يكشف عن الأهمية البيانية والقيمة التداولية للعدول باعتباره مِهاداً يقدّمه المتكلم بين يدي فكرته، ودعوة لاستمالة فكر المتلقي.

- خاتمة:

قمنا في هذا البحث باستعراض وتحليل مفهوم العدول الصرفي في اللغة العربية، وكيفية تطوره بين اللغويين القدامى والمحدثين، بهدف تحديد الأنماط المختلفة للعدول الصرفي والأهداف البلاغية التي يسعى لتحقيقها، ويمكن القول إنّ العدول الصرفي يُعَدّ أداة بلاغية قوية تساهم في تنويع الأسلوب وتعزيز المعاني في النصوص العربية، وتتجلى أهم نتائج البحث في:

١- كان مفهوم العدول الصرفي محط اهتمام النحاة واللغويين منذ العصور القديمة، وقد شهد تطورًا واضحًا في العصر الحديث بفضل الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة.

٢- يُستخدم العدول الصرفي لتحقيق أهداف بلاغية مثل الإيجاز، والتأكيد، وإثارة الفضول، مما يساهم في تعزيز جمال النصوص الأدبية وفعاليتها.

٣- قدّم القدامى تفسيرات تقليدية للعدول الصرفي تركز على الأبعاد النحوية والبلاغية، بينما أضاف المحدثون رؤى وتحليلات جديدة تأخذ في الاعتبار السياقات الأدبية والثقافية المختلفة.

٤- يُعَدّ العدول الصرفي أداة بيانيّة وبلاغية أساسية تعكس غنى ومرونة اللغة العربية، وتساهم في تحسين الفهم والتواصل بين المتحدثين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٢- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣- الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، دت.

٤- الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م.

٥- الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.

٦- الإعجاز القرآني في أسلوب العدول، حسن منديل حسن العكيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٧- الانزياح التركيبي في النص القرآني، عبد الله خضر، دروب للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

٨- الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، أحمد محمد ويس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٩- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني، ط٣، ١٩٧١م.

١٠- البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق: اغناطيوس كراتشفوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
١١- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٢م.
١٢- البلاغة والأسلوبية، هنريش بليش، ترجمة: محمد العمري، دراسات سال، الدار البيضاء، ١٩٨٩م.
١٣- البنية الصرفية وأثرها في تغير الدلالة، محمد إبراهيم محروس، دار البصائر، مصر، ٢٠٠٧م.
١٤- البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٥- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تجقيق: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.
١٦- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م.
١٧- التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العلمي، بيروت، ط١، ١٩٠٥هـ..
١٨- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد علي نجاد، دار المصرية، القاهرة، دت.
١٩- جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، صالح ملاء العزيز، دار الزمان، دمشق، ط١، ٢٠١٠م.
٢٠- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، دت.
٢١- دلالات العدول الصرفي في القرآن الكريم، عبد الناصر مشري، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٤م.
٢٢- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رضوان، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٣- شذى العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٤- شرح الشافية، الأستراباذي، تحقيق: محمد الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
٢٥- شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.
٢٦- العدول أسلوب تراثي في نقد الشعر، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠م.
٢٧- العدول الصرفي في القرآن الكريم، ماجد صلاح حسن، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، أبريل، عدد١١، ٢٠٠٩م.
٢٨- علاقة المصطلح الغربي بالمتغير الواقعي، رياض عثمان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠١٣م.
٢٩- الفروق، أبو هلال العسكري، تحقيق: أحمد سليم الحصي، جروس برس، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٣٠- الفروق، أبو هلال العسكري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت.
٣١- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دط، دت.
٣٢- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٣- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ.
٣٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، شرحه وضبطه يوسف الحمادي،
٣٥- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت.
٣٦- اللغة المعيارية واللغة الشعرية، ترجمة: إلفت كمال الروبي، مجلة فصول، مجلد٥، ١٩٨٥م.
٣٧- اللغة والإبداع، محمد شكري عياد، انترناشيونال، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
٣٨- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،
٣٩- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت.
٤٠- المذكر والمؤنث، الأنباري، تحقيق: طارق الجنابي، القاهرة، ١٩٨٣م.
٤١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٤٢- المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، سيف الدين طه الفقراء، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.
٤٣- المفارقة القرآنية، محمد العبد، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٤٤- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
٤٥- مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، عبد الله خضر محمد، دار القلم، بيروت.
٤٦- نظرية اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم راضي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م.

هوامش البحث

[١] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت، مجلد٩، ص٨٦، ٨٧، مادة (عدل).

[٢] ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ج٤، ص١٤، مادة (عدل).

[٣] ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، دط، دت، ص٢٤٦، ٢٤٧.

[٤] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، مجلد٣، ص١١٠، مادة.

[٥] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد علي نجاد، دار المصرية، القاهرة، مجلد٢، ص٢١٣، مادة (عدل).

[٦] التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العلمي، بيروت، ط١، ١٩٠٥هـ، ج١، ص١٩١.

[٧] الانزياح في التراث النقدي البلاغي، محمد ويس، ص٥.

[٨] ينظر: العدول الصرفي في القرآن الكريم، ماجد صلاح حسن، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، أبريل، عدد١١، ٢٠٠٩م، ص١٨.

[٩] البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق: اغناطيوس كراتشفوسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م، ص٥٨.

[١٠] ينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، دت، ص١٠٠-١٠٢.

[١١] الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، أحمد محمد ويس، ص٣٨، وينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٢م، ص٦٣، وينظر: الإعجاز القرآني في أسلوب العدول، حسن منديل حسن العكيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، ص٩.

[١٢] الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٢٤.

[١٣] ينظر: دلالات العدول الصرفي في القرآن الكريم، عبد الناصر مشري، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٤م، ص٣٥٥.

[١٤] الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، ص٣٢٤.

[١٥] السابق نفسه، ص٣٢٤.

[١٦] سورة الكهف، آية ٦١.

[١٧] سورة الكهف، آية ٦٣.

[١٨] المذكر والمؤنث، الأنباري، تحقيق: طارق الجنابي، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٤٧.

[١٩] الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص٣٠١.

[٢٠] سورة النساء، آية ٦٠.

[٢١] سورة الزمر، آية ١٧.

[٢٢] ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٣٥٢.

[٢٣] سورة الهمزة، آية ١.

[٢٤] سورة النساء، آية ٤٧.

[٢٥] ينظر: البيان في روائع القرآن، تمتم حسن، ص٣٥٦.

[٢٦] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م،ج١،ص٢٦٤.

[٢٧] سورة الأنعام، آية ٧١، ٧٢.

[٢٨] المزهر، السيوطي، ج١، ص٢٦٧.

[٢٩] المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، سيف الدين طه الفقراء، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٥٣.

[٣٠] سورة فاطر، آية ١٢.

[٣١] أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص١٢٧.

[٣٢] ينظر: شذى العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢٧.

[٣٣] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الج٢، ص١٢.

[٣٤] سورة الحج، آية ٢٥.

[٣٥] المثل السائر، ج٢، ص١٥.

[٣٦] ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ج١، ص١٠١، وينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ج٥، ص٥٥، وينظر: شرح الشافية، الأستراباذي، تحقيق: محمد الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م، ج١، ص١٧٦، وينظر: الفروق، أبو هلال العسكري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ص١٩٠، وينظر: المثل السائر، ابن الأثير، ج١، ص٢٧٤، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني، ط٣، ١٩٧١م، ص١٥٩.

[٣٧] المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص١٢.

[٣٨] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج١، ص٢١٢.

[٣٩] ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت، ج١، ص١٦.

[٤٠] تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تجقيق: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م، ص٢٠، ٢١.

[٤١] المزهر، السيوطي، ج١، ص٢٧٣.

[٤٢] تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م، ص١٧٥.

[٤٣] ينظر: المفارقة القرآنية، محمد العبد، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٥٥.

[٤٤] الفروق، أبو هلال العسكري، تحقيق: أحمد سليم الحصي، جروس برس، لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ص٢١٥.

[٤٥] الكشاف، الزمخشري، ج١، ص١٩، ٢٠.

[٤٦] الخصائص، ابن جني، ج٢، ص٤٤٤.

[٤٧] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رضوان، ط١، ٢٠٠٨م، ص٤٥.

[٤٨] ينظر: العدول أسلوب تراثي في نقد الشعر، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص١٧.

[٤٩] ينظر: الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، أحمد محمد ويس، ص٣٧.

[٥٠] ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١١.

[٥١] ينظر: علاقة المصطلح الغربي بالمتغير الواقعي، رياض عثمان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠١٣م، ص٥١.

[٥٢] مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، عبد الله خضر محمد، دار القلم، بيروت، ص٢٠٨.

[٥٣] اللغة المعيارية واللغة الشعرية، ترجمة: إلفت كمال الروبي، مجلة فصول، مجلد٥، ١٩٨٥م، ص٤١-٤٢.

[٥٤] الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، ص٨٢.

[٥٥] اللغة والإبداع، محمد شكري عياد، ص٧٩.

[٥٦] السابق نفسه، ص٨٠.

[٥٧] الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م، ص٧١.

[٥٨] الانزياح التركيبي في النص القرآني، عبد الله خضر، دروب للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م، ص١٧، ١٨.

[٥٩] البيان في روائع القرآن، تمام حسان، ج٢، ص٧٧.

[٦٠] الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، ص٨٣.

[٦١] جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، ص٣٣٤.

[٦٢] ينظر: البلاغة والأسلوبية، هنريش بليش، ترجمة: محمد العمري، دراسات سال، الدار البيضاء، ١٩٨٩م، ص٢٠٦.

[٦٣] ينظر: نظرية اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم راضي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م، ص٢١٥.

[٦٤] نظرية اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم راضي. ص٢٣٢.

[٦٥] ينظر: السابق نفسه، ص٢٤٠.

[٦٦] السابق نفسه، ص٢٦١.